المؤتمر الإسلامي العالمي للحوار
مكة المكرمة من ٢٠ جمادى الاولى الى ٢ جمادى الثانية
طالب بن محفوظ
ماجد المفضلي
سلمان السلمي
هاني اللحياني

استأنف المشاركون في المؤتمر الإسلامي العالمي للحوار الذي تعقده رابطة العالم الإسلامي تحت رعاية خادم الحرمين الشريفين، الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود . حفظه الله . مناقشاتهم لمحاور المؤتمر حيث عقدوا جلستهم الثالثة صباح امس الخميس برئاسة الشيخ محمد علي تسخيري، الأمين العام للمجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية في إيران، وذلك بحضور المفتي العام للمملكة رئيس المجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي الشيخ عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ و الأمين العام للرابطة الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي..

الجلسة الثالثة تناقش منهجيته وضوابطه

المشاركون: الحوار ينطلق من فقه السياسة الشرعية ولن توقفه العقبات والإشكاليات

عدد من المشاركين في احدى جلسات الحوار — تصوير : حسن القربي ، صالح باهبري

قد ناقش المشاركون في هذه الجلسة المحور الثاني الذي يبحث في (منهج الحوار وضوابطه) حيث عرض ثلاثة من الباحثين بحوثهم وأوراق العمل التي أعدوها وعرضوا فيها مرئياتهم لعلاج المحور وعرض مقترحات المنهج وضوابطه.

وفي بداية الجلسة عرض الدكتور أحمد محمد هليل قاضي القضاة وإمام الحضرة الهاشمية في المملكة الأردنية الهاشمية بحثه وعنوانه : (منهج الحوار وضوابطه) بين فيه أن ضوابط الحوار تقوم على أصول رسخها سلفنا من العلماء الذين بذلوا الجهود في تمحيص الآراء المتباينة وتجلية الإشكالات المتوقعة دون تحول الحوار إلى مهاترات ، وحدد أحد عشر ضابطاً للحوار هي : الإنصات والاستماع ، تجريد الأفكار، ترك المراء ، تفاخر لا تنافر ، الصدق والوضوح ، العلم والعدل ، التحاور العلمي، الحجة الرأسية، نبل غايات الحوار ، خلاف بلا اختلاف ، أن يكون محل الحوار صحيحاً.

وأكد د. هليل أن الحوار القائم على أساس من المنهجية والحياد يساعد في اتخاذ القرار الصائب في أغلب الأحيان وكان المتحدث الثاني في الجلسة الثالثة الأستاذ في جامعة الملك سعود الدكتور ماجد بن محمد الماجد ، الذي عرض بحثاً بعنوان : الحوار بين الأديان ضوابطه وآدابه ، وفي استعراضه للبحث عرض الضوابط الشرعية للحوار مؤكداً على أن من أهمها: التمسك بالثوابت الشرعية، بيان المراد بحوار الأديان ، المنهجية العلمية ، اعتماد الدليل والبرهان، حوار أتباع الأديان لا وحدة الأديان، التكافؤ في فرصة الحوار ، البعد عن التسرع في إصدار الأحكام ، حسن الاستعداد ، البلاغة والايجاز ، القبول بسنة الاختلاف ، تجنب الهوى ونبذ التعصب، ترك المراء واللجاجة .

أما آداب الحوار فقد أوضح د. الماجد أنها: الصدق والإخلاص، التسليم للحق والقبول به، تجنب اللدد والأخذ باللين، حسن الاستماع، الانفتاح على الآخر وكان المتحدث الثالث في الجلسة الثالثة فضيلة الشيخ الدكتور منقذ بن محمود السقار ، الباحث في إدارة الدراسات والمؤتمرات في رابطة العالم الإسلامي ، والمتخصص في موضوعات الحوار ، حيث عرض بحثه بعنوان : (إشكاليات الحوار ومحظوراته) بين فيه أن الحاجة اليوم إلى ثقافة الحوار في عالم أصبح قرية صغيرة تتلاقح فيها الثقافات وتزداد يوماً بعد يوم ، مشيراً إلى ضرورة تأصيل آدابه وتحديد محظوراته ومشكلاته التي تجاوزت الطرح النظري وهذه المشكلات هي: الحوار بين المداهنة والمداراة، الحوار ومسألة التقريب أو توحيد الأديان، تصدي من لا يحسن الحوار لتمثيل الأمة المسلمة، عدم الاعتراف بالإسلام هل يمنع الحوار؟

بعد ذلك عرض رؤيته حول التعاون مع غير المسلمين مبيناً أن الحوار مع الآخرين لا يمكن التنكب ولا الإعراض عنه حيث إنه مطلب ديني ، إذ هو باب من أبواب الدعوة والتعريف بالحق الذي هدانا الله إليه، ذلك أن من واسع رحمة الله أن وضع بين أيدينا خاتمة شرائعه وجعل مبناها على رعاية مصالحنا في المعاش والمعاد وقال : إن مصالحنا في الحوار مع الآخرين والتنسيق معهم تزداد بقدر ما تعانيه البشرية في القرن الحادي والعشرين من تحديات تهدد الجنس البشري بأممه المختلفة وتستهدف استقراره على هذا الكوكب وأكد أن الإشكالات التي تقف في طريق الحوار لا تعني بحال من الأحوال الامتناع عن الحوار الذي يمليه فقه السياسة الشرعية، والذي بني في كثير من أحكامه على رعاية مصالح الأمة.

بياض الكلمة

مؤتمر مكة.. خدمة للحوار الإسلامي

الحوار من المفاهيم الدينية الأصيلة في الإسلام، والقرآن الكريم يدعو إلى التفكر واحترام أصحاب الديانات الأخرى وأمر بمجادلتهم بالتي هي أحسن "ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن".

إن اختلاف الأديان لا يحول دون التعاون فالذي يحاسب على العقائد هو الله سبحانه وتعالى وليس من حق أي إنسان أن يحكم على إيمان الآخرين أو يهاجم معتقداتهم، لذا فإن المبدأ الإسلامي الذي ينص على أنه لا إكراه في الدين وأن حرية الاعتقاد مكفولة وأي ممارسات تخالف ذلك تعتبر خروجا عن صحيح الإسلام.

فالحضارات الإنسانية تتكامل وإن الحضارة الإسلامية مثلها مثل بقية الحضارات ساهمت في إثراء الإنسانية، وهي تحترم العلم وتدعو إلى التحضر والتقدم.

كل حوار بناء لابد أن تكون له نتائج طيبة ومادام هذا الحوار نلتزم فيه بالصدق والموضوعية والآداب التي يجب أن يتحلى بها كل إنسان يشارك في الحوار، فلابد أن نصل إلى النتيجة المرجوة لأن سنة الله عز وجل اقتضت "إن الله لا يضيع أجر من أحسن عملا".

إن المؤتمر الإسلامي العالمي للحوار الذي تستضيفه المملكة بمكة المكرمة تحت رعاية خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود . حفظه الله . يعكس المكانة التي تتمتع بها المملكة ودورها القيادي في خدمة الإسلام وقضايا المسلمين.

إن المؤتمر مؤتمر مبارك بإذن الله لأنه يدعو إلى الحوار بين الأفراد والجماعات ومادام الحوار يصدر عن كلمة طيبة وعن نية سليمة فلابد أن تكون له نتائج حسنة تصب في مصلحة العالم الإسلامي.

* شيخ الأزهر

محمد سيد طنطاوي

عضو مجمع البحوث الإسلامية د. رأفت عثمان :

كلمة خادم الحرمين الشريفين ترسم نهجاً للأمة في حوارها مع الآخر

احمد السيد – القاهرة

أشاد عضو مجمع البحوث الإسلامية ومجمع فقهاء الشريعة بأمريكا د. محمد رأفت عثمان بكلمة خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز في افتتاح المؤتمر الإسلامي العالمي للحوار . مؤكدا ان هذه الكلمة جاءت لترسم النهج الذي يجب ان تسير عليه الأمة الإسلامية في حوارها مع الأخر. وقال عثمان لـ (عكاظ) إن كلمة خادم الحرمين الشريفين جاءت شاملة لكل الجوانب والمجالات التي يجب ان يتبعها المسلمون في الحوار مع الآخر مشيداً بتوقيت عقد المؤتمر الذي جاء في وقت تعد الأمة الإسلامية في اشد الحاجة الى مثل هذه المؤتمرات خاصة انه جاء برعاية كريمة من خادم الحرمين الشريفين وبمشاركة أكثر من ٥٠٠ عالم ومفكر إسلامي على مستوى العالم . وأضاف عثمان لقد كان لكلمات خادم الحرمين الشريفين مدلولها الكبير لكل المسلمين بل و لغير المسلمين أيضا لانها موجهة الى كل شعوب العالم لتحقيق التواصل والحوار بين الأديان والحضارات والثقافات لتحقيق الخير لكل البشرية. وأشار عثمان الى ان كلمة الملك عبد الله انطلقت من المبادئ التي يقوم عليها الإسلام وهي القرآن الكريم والسنة النبوية ودعوتهما الى الحوار مع الآخر وعدم الانغلاق والانكفاء على الذات مصداقا لقوله تعالى (يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله اتقاكم) وأوضح عثمان ان الزيارة التي قام بها خادم الحرمين الشريفين الى الفاتيكان ولقاءه بابا الفاتيكان العام الماضي كان لها ابلغ الاثر في تعميق ودعم الحوار بين الإسلام والآخر . واشاد عثمان كذلك بتوجيه الدعوة في المؤتمر الى ممثلين عن كافة المذاهب الإسلامية ليكون الحوار الإسلامي أفضل وبصورة أشمل لتحقيق التواصل بين المسلمين بعضهم مع بعض وبينهم وبين الآخر والغرب.

مفتي دبي لـ« عكاظ» :

ندعو لنقل تجربة الحوار الإسلامي إلى العالم

مفتي دبي يتحدث للزميل طالب بن محفوظ

طالب مفتي دبي ومدير إدارة الإفتاء الدكتور أحمد بن عبدالعزيز الحداد بمؤتمرات أخرى للحوار الإسلامي ثم نقل التجربة الحوارية الإسلامية إلى العالم الآخر في إطار القواسم المشتركة التي تجمع الشرق مع الغرب وقال لـ"عكاظ" أمس: هذا المؤتمر يعتبر الأول في الانطلاق نحو الحوار مع الآخر وأثر مطلوب لتحريك الساحة الإسلامية لأن هناك حاجة لإقامة حوار بين المسلمين مع بعضهم وغيرهم والبحث الذي يريده المسلمون لإشاعة روح التسامح والتقارب بين مختلف المذاهب والثقافات والأديان ودعا الشيخ الحداد إلى تفعيل آليات الحوار بين المسلمين وغيرهم وأن تصل رسالتك حتى يعلموا أنك لست بعيداً عنهم ولا ضداً لهم موضحاً أن وجود الأرضية المشتركة تعني التعاون والأخذ بأسباب الحياة وتنميتها وإصلاح حال البشر مشيراً أن هذه أمور تحتاج إلى أن نحاور ونتفاهم باللقاءات المتعددة المشتركة.

وأضاف: إن المسلم يحمل همّ غيره وذلك بإيصال الإسلام للغير وتوضيح رسالته وتوضيح منهجه وتبليغ رسالته والود والتعايش.

المثقفون مستبشرين بنتائج مؤتمر مكة:

تفعيل الحوار أفضل الوسائل لمعالجة مشاكل البشرية

أحمد عائل فقيهي - جدة

جاءت دعوة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز لحوار عالمي إسلامي لتؤكد على أهمية التقارب بين الأمم والشعوب، ولتؤكد ضرورة الخروج من دوائر الاحتقان والصدام الحضاري الى دائرة اوسع قائمة على الاحترام والتقدير والحوار مع الآخر بشفافية ووضوح بعيدا عن التعصب والانغلاق وجاء المؤتمر الإسلامي العالمي ليجسد هذا الطرح ويتبناه ويقدمه للعالم بصورة جماعية.

استدامة الحوار

ومن هذا المنطلق يقول الكاتب زكي الميلاد بعد الحديث عن أهمية وقيمة وفضيلة الحوار ينبغي علينا ان نتقدم خطوات كبيرة بسعي وتفكير جادين في البحث عن تفعيل الحوار في الواقع الإسلامي والعالمي ليكون سبيلا ناجعا في معالجة مشاكلنا و قضايانا العالمية.

واضاف الميلاد: ان المهمة الحقيقية لا تنتهي بانتهاء هذا المؤتمر وانما تبدأ بعد نهايته وبالتالي لابد من البحث عن آليات واستراتيجيات تسهم في استدامة الحوار في المجالين الإسلامي والعالمي سعيا نحو بناء مستقبل خلاق قائم على المصالح المشتركة.

توقيت مناسب

من جانبه أكد الكاتب د. محمد بن صنيتان أن مؤتمر الحوار جاء في توقيت مناسب لا سيما انه ينعقد في مكة المكرمة أول عاصمة دينية أسسها أبو جميع الأديان السماوية إبراهيم عليه السلام. مشيرا الى ان هذه المبادرة تضاف لكثير من المبادرات التي دعا اليها خادم الحرمين الشريفين بهدف وحدة المسلمين.

وقال: هذا الحوار مطلوب للتواصل والتعارف، موضحا ان الحوار لا يعني التسليم للآخرين انما عرض المنجز الجيد للاسلام واطلاع الآخرين عليه، كذلك فهم الثقافات الأخرى من قبل العلماء للتأثير والتأثر لصالح ما يفيد البشرية وتحقيق الأمن والسلام على هذه الكرة الأرضية للتقليل من البغضاء والعداوات والخصومات.

اما الكاتب زهير الحارثي فقال إن هذا الحوار خطوة نحو تأسيس جديد لمفهوم التواصل مع الآخر بطريقة عصرية متناغمة مع لغة العصر من منطلق الثوابت الدينية التي تدعو الى مثل هذه الحوارات واللقاءات لترسخ مفهوم التعايش والتسامح على هذا الكوكب.

النتائج المرجوة

بدوره رأى الأكاديمي د. عبدالرحمن الوهابي ان الحوار بمفهومه الحضاري بين المختلف والمتفق عليه قضية مثيرة وايجابية. وقال نحن في أمس الحاجة الى ممارسة وبث هذا المفهوم في ثقافتنا للخروج من العزلة الفكرية. وأضاف: ان هذا المؤتمر هو نواة تخرج من المملكة بما تحمله هذه الدولة من مسؤوليات مختلفة تجاه العالم العربي والإسلامي. ورأى أن القضية ليست في إقامة الحوار فقط انما في النتائج المرجوة منه والمؤثرة على الأفكار. آملا توسيع التعايش الإنساني وقبول بعضنا البعض بعد أن نعي أننا في مأزق مع ذواتنا قبل أن نكون في مأزق مع الآخرين لهذا فإن الحوار مع الذات والآخر بات قضية أساسية ومهمة وملحة اليوم.

أكدوا أن ما يحيط بالعالم الإسلامي يجعل الحوار ضرورة ملحة

العلماء يدعون الغرب للتفاعل وفهم حقيقة الإسلام

أعرب العلماء المشاركون في المؤتمر الإسلامي العالمي للحوار عن أملهم أن يحقق المؤتمر الأهداف المرجوة منه آملين اتخاذ خطوات عملية من جانب اتباع الأديان والحضارات الأخرى للتفاعل مع المؤتمر وتفهم حقيقة الإسلام وليس الصور المصطنعة عن الدين الحنيف التي تلصق به العنف والإرهاب زورا وبهتانا. وأكدوا أن الحوار أصبح من القضايا الجوهرية في العالم كما أنه ضرورة يفرضها الواقع. وقالوا لـ (عكاظ)إن هذا المؤتمر كان ينتظره العرب والمسلمون حيث ظهرت مبادرات فردية خلال السنوات العشر الأخيرة وبدا من يترجل فيذهب هذا البلد أو ذاك والثاني يقصد بلدا آخر والثالث يتحدث في ندوة أو مؤتمر ثم أصبحت هناك خطوات مرتجلة وفردية كثيرة.

وفي هذا الشأن أعرب د. علي الزاكي من تركيا عن تفاؤله بنجاح المؤتمر وفائدته مؤكداً أهمية الحوار. وقال إن الحوار الإسلامي يشمل ايضا المسائل الفلسفية والثقافية والتقاليد والعادات والتجارة فكل هذه المسائل تصلح موضوعا للحوار . وأضاف: لا بد أن نتحاور حول الأسرة لنحفظها حيث أصبحت الأسرة الآن ضعيفة في كثير من البلاد الإسلامية كما هناك مسائل عدة حدثت تحتاج إلى التشاور الدولي بين الأمم للتوصل إلى اتفاق.

استراتيجية الحوار

بدوره أكد وزير الثقافة اليمني السابق د. عبدالملك منصور أن هذا المؤتمر فرصة للعلماء من أجل ان يتحاوروا ويستمعوا إلى أطروحات بعضهم ويراجعوا فيما بينهم ويتذاكروا مذاكرة العلماء خروجاً لما يمكن تسميته باستراتيجية الحوار. ورأى أن هذا المؤتمر سيحقق الأهداف المرجوة منه إن شاء الله حيث إنه ينعقد في مكة المكرمة وأن رابطة العالم الإسلامي هي التي عقدته حيث لها ماضٍ جميل في نفوس المسلمين

جانب من المؤتمر الاسلامي العالمي

وتاريخ أصيل في الدفاع عن قضايا المسلمين والتعريف بالإسلام ونشر رسالته بكل اللغات. مشيرا الى ان الرابطة تقدم الأطروحة الإسلامية الناضجة و المتجددة بما يتناسب مع مستجدات الحياة.

وقال د منصور إن ما يحيط بالعالم الإسلامي اليوم داخليا وخارجيا يجعل الحاجة ملحة لهذا الحوار ، وأمل الخروج باستراتيجية تركز على الحوار الداخلي بين المسلمين أنفسهم وصولاً إلى تقارب الرؤية وتوحيد المنهج ما أمكن من أجل أن يكون للمسلمين رؤيتهم المتميزة في مستجدات العصر وكيف يقدمون ما عندهم إلى الآخر.

وأضاف: إن كل ما عند المسلمين جميل غير أننا قوم سيئو العرض فنحن لا نحسن عرض بضاعتنا. وأعرب عن أمله أن يخرج المؤتمر بطرائق جديدة لعرض ما لدينا من جمال الإسلام. واضاف ينبغي أن نتعاون ونتعلم كيف نحسن عرضه للآخر وقبل ذلك أن نحسن عرضه على أنفسنا في الداخل كما ينبغي أن ننظر إلى كل إنسان خارج كينونتنا نظرة موضوعية فالآخر أخ في الإنسانية وليس ببني وبينه عداء إلا حين يغتصب حقي فإنني أعاديه ولا أسترسل في العداء لأن العداء ليس غاية من الغايات التي خلقنا الله لها في الحياة. وقال نحن نتقدم للآخر وقلوبنا مملوءة له بالخير الذي هو من تعليمات وهدي ديننا، لذلك سنرى بأن هناك في الغرب من هو منصف في أطروحاته واقترابنا منه سيزيده إنصافاً وسنجد أن في الغرب من هو غير منصف وعدم الإنصاف فيه جاء من تقصيرنا نحن لأننا لم نقترب منه ولم نعلمه ما عندنا ولم نره سلوك ديننا. وأكد اننا مطالبون بالاقتراب من الآخر وهذه مسألة أساسية فبالحوار نستطيع أن نشكل تحالفاً عالمياً بين الحضارات .

أصوات العالم

في المقابل رحب قاضي مدينة أوشي وممثل رابطة العالم الإسلامي في قيرغيزستان د رحمة الله قاسموف بانعقاد المؤتمر ووصفه بأنه مؤتمر مهم ويهدف إلى توطيد السلام وتوطيد أصوات العالم من أجل السلام وليتحد العالم فكراً لأجل ذلك.

وقال هذا المؤتمر هو الخطوة الأولى في هذا المجال وإننا ننتظر نتائج المؤتمر التي نرجو أن تكون إيجابية لصالح المسلمين وشعوب العالم كله.

ومن ناحيته شدد المفكر د. فضل الرحمن صديقي على أهمية هذا المؤتمر خصوصاً في هذا الوقت من أجل أن يبلغ الإسلام للآخر ويتم التعريف به وبقيمته وثقافته مؤكداً أن هذا الحوار هو الانطلاقة الأولى منوهاً بأهمية محاور المؤتمر وأهدافه وأطروحاته. وحذر ممن يشوه أو يحاول أن يشوه صورة الإسلام داعيا الإعلام لنشر الإسلام بصورته الصحيحة.

الصراع الفكري

أما د. قيس الكلبي من العراق فقال إننا نعيش ضمن صراعات وليس صراعاً واحداً والصراع الفكري هو الأشد والأهم. وأكد أنه لا بد من العمل من أجل أن يحقق المؤتمر أهدافه ونجاحه.

و من جانبه لفت د. جمعة شيخه من تونس الى أن الحوار جسر محبة تقيمه المملكة برعاية خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز وتنظمه رابطة العالم الاسلامي ليتحاور العلماء حول قيمة مهمة جداً هي التسامح بين البشر لأننا أصبحنا نعيش في عالم كالقرية. و لا بد أن نعمل على صيغة من التفاهم والتسامح، فنحن نعيش في زمن العولمة وتحدياتها. مشيرا الى ان العولمة فيها إيجابيات وسلبيات ومن سلبياتها أنها لا تساعد على الحوار ولا على خلق جو من التفاهم باعتبار أن العولمة هي مصلحة الناس فيتخاطبون ويتحاورون بلغة المصلحة لا بلغة القيم والمذاهب. وقال: إذا أردنا الإيضاح وتجنب التكرار وإذا فهمنا العولمة باعتبارها لغة المصالح فيجب أن لا نخاطب الآخر الذي يهاجمنا بكل قوة إلا بلغته.